

دراسةٌ إسرائيليةٌ: إصلاحات ابن سلمان هي حملة علاقات عامّةٍ وتعزيز التواصل مع الإنجيليين مؤيّدي ترامب وتشكيل بيئهٍ تُضفي شرعيةً على التعاون الوثيق بالكيان

الناصرة- "رأي اليوم"- من زهير أندراروس:

رأت دراسة جديدة صادرة عن مركز بيفنـالـسادـات في تل أبيب أنَّ ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، عاقد العزم على الترويج لنفسه باعتباره رمزًا للاعتدال الديني في المملكة، ولكن العديد من المراقبين يشكّون في أنَّ التغييرات التي قام بتنفيذها هي عميقـة، وقد تحولـ إصلاحاته إلى حملةٍ مع العلاقات العامـة أكثر من التغيير الأسـاسي، كما أكدـت.

وأضافت أنَّ محمد بن عبد الكريم العيسـى هو الوجه العام لنسخـة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عن الإسلام المعـتدل، حيثُ يعمل أيضـاً على تعزيز العلاقات مع النـاخبـين الإنجـيلـيين للـرئيس دونـالـدـ تـراـبـ وـتـشـكـيلـ بـيـئـهـ تـضـفـيـ الشـرـعـيـةـ عـلـىـ تـعاـونـ السـعـودـيـةـ وـالـوـثـيقـةـ،ـ وـالـقـاهـ فيـ تـشـريـنـ الأوـلـ (أكتـوبرـ)ـ مـنـ الـعـامـ الـماـضـيـ،ـ تـواـصـلـ عـيـسـىـ مـعـ الـمـجـتمـعـاتـ الـيهـودـيـةـ وـالـإـنـجـيلـيـةـ،ـ وـدـعـاـ خـلـالـ خطـابـهـ لـقـيـامـ وـفـدـ دـينـيـ مـسـلـمـ وـمـسـيـحـيـ بـالـسـفـرـ إـلـىـ الـقـدـسـ لـتـعـزـيزـ قـضـيـةـ السـلـامـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ حـقـيـقـةـ أـنـ إـسـرـائـيلـ وـالـسـعـودـيـةـ لـيـسـ لـدـيـهـمـ عـلـاقـاتـ دـبـلـومـاسـيـةـ رـسـميـةـ.

وأردفت الـدرـاسـةـ أـنـهـ لـشـكـ بـأـنـ تـحرـكـاتـ عـيـسـىـ تـسـاعـدـ فـيـ إـعادـةـ تـشـكـيلـ بـيـئـهـ يـكـونـ فـيـهاـ التـعـصـبـ الـدـينـيـ وـالـتـحـاـلـمـ مـحـدـودـيـنـ،ـ لـكـنـ الـذـقـنـادـ يـتـهمـونـهـ بـأـنـ جـهـودـ الـرـامـيـةـ إـلـىـ عـرـضـ اـبـنـ سـلـمـانـ كـمـصـلـحـ دـينـيـ لـاـ تـجـاـوزـ الـكـلـمـاتـ وـالـرـمـوزـ وـتـعـكـسـ مـجـهـودـ الـعـلـاقـاتـ الـعـامـةـ بـدـلـاـ مـنـ التـغـيـيرـ الـحـقـيقـيـ،ـ مـضـيـفـةـ أـنـ أـحـدـ الـمـفـكـرـينـ الـأـمـرـيـكـيـينـ تـسـاءـلـ:ـ كـيـفـ يـمـكـنـ لـلـمـرـءـ أـنـ يـأـخـذـ تـصـرـيـحـاتـ عـيـسـىـ عـلـىـ مـحـمـلـ الـجـدـ عـنـدـمـاـ تـكـوـنـ الـمـكـتبـاتـ الـدـينـيـةـ فـيـ الـرـيـاضـ مـلـيـئـةـ بـالـكـتـبـ الـتـيـ تـدـافـعـ عـنـ الـعـكـسـ تـمـاـمـاـ؟ـ.

وأوضـحتـ الـدرـاسـةـ أـيـضـاـ أـنـ مـالـيـزـياـ،ـ وـهـيـ أـحـدـ شـرـكـاءـ الـمـمـلـكـةـ فـيـ مـكـافـحةـ التـطـرـفـ،ـ نـظـرـةـ نـقـدـيـةـ مـعـاـثـلـةـ لـجـهـودـهـاـ،ـ وـفـيـ الـعـامـ الـماـضـيـ،ـ أـغـلـقـتـ مـرـكـزـ الـمـلـكـ سـلـمـانـ لـلـسـلـامـ الدـولـيـ الـمـدـعـوـمـ مـنـ السـعـودـيـةـ فـيـ كـوـالـمـبـورـ بـعـدـ اـنـتـقـادـاتـ مـفـادـهـ أـنـ الـمـمـلـكـةـ،ـ بـتـفـسـيرـهـاـ الـمـحـافظـ لـلـغاـيـةـ لـلـإـسـلـامـ،ـ لـاـ يـمـكـنـهـاـ أـنـ

تكون الشريك المناسب، مُشيرًةً إلى أنَّ التغييرات الاجتماعية التي أدخلها الأمير محمد حتى الان هدفها تلميع صورة المملكة المُلوثة وتعزيز خطته لتنويع اقتصادها المعتمد على النفط وخلق الوظائف الجديدة، كما أكَّدت الدراسة.

كما لفتت الدراسة إلى أنَّ العشرات من الشابات السعوديات قُمن مؤخرًا بالهرب من المملكة السعودية بسبب سوء معاملة الأسرة وطلبن اللجوء في مكان آخر، وفي ردّها على الخطوة، تابعت الدراسة، سعت المملكة العربية السعودية، بدلاً من اتخاذ إجراءاتٍ صارمةٍ ضدَّ الإيذاء المنزلي وإلغاء نظام الوصاية، سعت إلى منع النساء من الفرار وإجبار عودة مَنْ قاما به من الخارج.

عُلاؤةً على ذلك، قالت الدراسة الإسرائيليَّة: لا يزال المسيحيون والمسيحيون واليهود واليهود والهندوس ممنوعون من بناء دور العبادة على الرغم من حقيقة أنَّ علماء الآثار قد وجدوا أدلةً تؤكِّد أنَّ اليهود كانوا يعيشون في المملكة العربيَّة السعودية في القرن السابع بالقرب من الجبيل، وحقيقة أنَّ كبار السن المقيمين على طول الحدود السعودية مع اليمن يتذكَّرون بوضوحِ التفاعل مع الجالية اليهوديَّة.

بالإضافة إلى ذلك، شدَّدَت الدراسة الإسرائيليَّة على أنَّه بعد القمع الوحشيِّ للشيعة المُتمردين في المنطقة الشرقيَّة الغنية بالنفط في المملكة العربية السعودية، تحرك الأمير محمد ابن سلمان بسرعةٍ لإعادة بناء بلدة العوامية المسوية، على حدَّ تعبيرها، لافتهً في الوقت عينه إلى أنَّ الشيعة شكَّلوا الأغلبية الساحقة من الذين قامت السلطات السعودية في نيسان (أبريل) الماضي بإعدامهم عن طريق قطع الرؤوس وبشكلٍ جماعيٍّ، وبلغ عددهم 37 شخصًا، كما أنَّه لا يوجد في المجلس الأعلى للعلماء أيٌّ رجال دينٍ شيعة بين أعضائه، ولا يجلس القضاة الشيعة على مقاعد المحاكم الوطنية أو يخدمون في قوات الشرطة أو كسفراء، على حدَّ قول الدراسة الإسرائيليَّة.

كما أشارت الدراسة إلى أنَّ الخطر الذي يُواجهه ابن سلمان هو أنَّ الاعتدال الدينيِّ، مثل الإصلاح الاقتصاديِّ المتدقق، يُمكن أن يصبح اختبارًا جوهريًّا يُمكن من خلاله تقييم قدرته على تنفيذ إصلاحاته، لافتهً إلى أنَّ استطلاعًا للرأي العام تمَّ إجراؤه مؤخرًا عن الشباب العربي، بما في ذلك الشباب السعوديِّ، أظهر أنَّ ثلثي الذين شملهم الاستطلاع أكَّدوا أنَّ الدين يلعب دورًا كبيرًا للغاية، بينما قال 79 بالمائة إنَّ المؤسسات الدينية تحتاج إلى إصلاحٍ، فيما قال نصف المُشاركون بالاستطلاع إنَّ القيم الدينية تَعميق تقدُّم وتحضير الوطن العربيِّ.

واختتمت الدراسة باقتباسها مقولةً: "إذا كان الإصلاح الدينيِّ مجرَّد دفعَةٍ من الأعلى وليس نتيجة نقاشٍ اجتماعيٍّ حقيقيٍّ، فإنَّه يُمكن عكسه بسهولةٍ".